

٤. شرح الفتوى الحموية الكبرى (٧١/٤) للعلامة عبدالله الغنيمة

عبدالله الغنيمة

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد. وعلى اله ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى - [00:00:00](#)

من كان يقول هؤلاء المتكلمون والمتكلمون والاعتقاد الراجح قال وان تسكتوا عن المفوضين علمه الى الله على شيء من الصفات. هذا ستطعش ستعش طيب وهذا الكلام قد رأيته قال وهذا الكلام قد رأيته صرحا بمعناه طائفة منهم. وهو لازم لجماعته لزوما لا محيد عنه. يعني الكلام الذي ذكر - [00:00:20](#)

وهو انه اذا كان هذا الذي يقولون ويعتقدونه هو الحق فترك الناس بلا كتاب وبلا رسول اسهل بل او لا بان الرسول والكتاب جاء بخلاف هذا تماما هذا نسأل الله العافية. غاية الظلال - [00:01:03](#)

وقوله انه رأى انا رأيته صرح بمعناه ليس بلفظه بمعناه بعضهم ولا يزال بعضهم يصلي هذا مثلا الصاوي نسأل الله العافية. لصاحب الحاشية الجالين يقول في تفسير سورة الكهف يقول ان الاخذ بظاهر القرآن معنى كلامه اخذ بظاهر القرآن كفر - [00:01:25](#)

الهجرة مسلم ان يقول هذا الكلام نسأل الله العافية ذكره عند قوله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله هذا غاية الظلال نسأل الله العافية نعم - [00:01:59](#)

مطار رحمه الله ومضمونه ان كتاب الله لا يقتدى به في معرفة الله. وان الرسول صلى الله عليه وسلم معزول التعليم والاقبال وان الناس عند التنازل لا يرجون ما تنازع فيه الى الله والرسول - [00:02:18](#)

نعم. بل واتساب بل الى مثل ما كانوا عليه. بل الى مثل ما كانوا عليه في الجاهلية. والى مثل ما يتحاكم والفلاسفة وهم المشركون والمجوس. وبعض الصابرين وان كان هذا الرد مما يزيد الامر الا شدة ولا يرتفع الخلاف منه اذ لكل فريق طواقيت يريدون ان - [00:02:38](#)

وقد امروا ان يكفروا به يعني يقول ان التصريح بهذا الكلام وذكره ما يزيد الامر الا شدة بالنسبة لهم. والا الذي يريد الحق يتبين له الحق في ذلك ويزيده هدى - [00:03:12](#)

وحذرا من الباطل. ومعلوم ان معرفة مثل هذا انه مفيد حيث يتحرز الانسان من الوقوع فيه. لان الذي لا يعرف الباطل يوشك انه يقع فيه وهو لا يدري ولا سيما اذا كانت الكتب منتشرة اصحابه يدعون ان هذا هو الحق وانه السنة - [00:03:32](#)

لا بد من بيان ذلك هذا ولكن قوله لا يزيد الامر الا شدة بالنسبة اليهم. هذا هو الغالب وقد يهدي من يشاء الله جل وعلا نعم قال وما ان نقول لان لكل فريق طواغيت - [00:04:00](#)

يريدون ان يتحاكموا اليهم الطاغوت هو الذي يصد عن الحق كل ما صد عن الحق والحق البين الواضح سم الطاغوت كما قام الامام مالك الطاغوت كل ما عبد من دون الله - [00:04:22](#)

كل ما عبد من دون الله وبعض العلماء يقيد هذا يقول كل ما عبد من دون الله وهو راضي يعني اذا كان عاقلا. اذا كان شجر او قبر او ما شابه ذلك - [00:04:43](#)

هذا لا يشترط فيه لهذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وسنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبياء مساجد آآ مثلا لو عبد القبر لصار وثنا - [00:04:57](#)

ولا يلزم من هذا ان صاحب القبر يكون هو الطاغوت لا يلزم ولكن هذه العبادة التي جعلت لمخلوق او او لحجر او لغير ذلك هي

الطاغوت نفسه. ولهذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يسمي الاصنام طواغيت - [00:05:17](#)

لأنها تعبد فالمعبود من دون الله يكون طاغوت والحق بهذا فما كل ما شغل عن عبادة الله والهي عنها جاء في مقدمة صحيح مسلم ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه مر على قوم يلعبون الشطرنج - [00:05:44](#)

فقال ما هذه الاوثان التي انتم لها عاكفون لماذا؟ لأنها تلهي عن ذكر الله وعن الصلاة والتشبيه بذلك قد يكون من باب الزجر نعم قال رحمه الله بقوله سبحانه وتعالى الم ترى الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبل يريدون ان - [00:06:09](#)

الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به. ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا. واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله اللهم الى الرسول والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم ثم - [00:06:39](#)

يحلّفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا نعم يعني ان الآية هذه نزلت في المنافقين. وهذا صريح في الآية رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا فدعاهم الى الحق صدوا والصدود يكون - [00:06:59](#)

سدودا يعني بانفسهم ليس لغيرهم اذ لو كان غيرهم لكان صدا يصدون عن الحق صدا هذا مصدر متعدي ما مصدر اللازم الذي ذكر هنا فهو صدود يصدون عنك صدودا وهؤلاء قل اذا قيل لهم فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدم ايديهم - [00:07:24](#)

ثم جاءوك يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا يعني في فعلنا هذا ارتنا التوفيق بين الادلة او بين الفريقين المتنازعين فنحن نريد الاحسان وهل يمكن انه الانسان مثلا يوفق بين الحق والباطل - [00:07:56](#)

هذا لا يمكن ولكن قد يكون هذا بالتوهم التوهم والتصور يتصور انه يوفق بين الحق والباطل والا الحق في جانب والباطل في جانب بلا شك كما ان المؤمن في جانب والكافر في جانب - [00:08:16](#)

ولابد من هذا التمايز والتباين ولهذا يقول الله جل وعلا لما ذكر ان المؤمنين والمهاجرين انهم ذلك المؤيدين الناصرين ان بعضهم اولياء بعض قال والذين كفروا بعضهم اولياء بعض الا تفعلوه تكن فتنة فساد كبر - [00:08:36](#)

فهذا امر خلق الله جل وعلا الخلق لاجله. ولهذا لا يزالون مختلفين ولذلك خلقهم. يعني خلقهم مؤمن كافر في المؤمن على نهج وعلى طريقة وعلى امر من امر الله والكافر على خلاف ذلك - [00:09:06](#)

ولا يمكن الموافقة كما يزعمه المنافقون انهم يريدون الاحسان والتوفيق وكلمة يزعمون الم ترى الى الذين يزعمون الغالب ان زعم تطلق على الكذب غالب في اللغة زعم كذا يعني كذا كما قال الله جل وعلا زعم الذين كفروا ان لا يبعثوا - [00:09:27](#)

كذبوا في هذا نعم فان هؤلاء اذا دعوا الى ما انزل الله من الكتاب والى الرسول والدعاء اليه بعد وفاته هو الدعاء الى سنته اعرض عن ذلك وهم يقولون انا قصدنا الاحسان علما وعملا بهذه الطريقة التي سلكناها. والتوفيق بين الدلائل العظيمة - [00:09:55](#)

يعني هذا وجه ذكر الادلة انهم يقولون هذا القول او مضمون هذا القول ان فعلنا هذا حتى تجتمع الادلة العقلية والنقلية عنا بالواقع تفرقت دلة الكتاب والسنة لا تجتمع على هذا النهج بل هي بعيدة جدا ولكن هكذا يزعمون غير ان لهم قوانين - [00:10:21](#)

قوانين سنوها ووضعوها يعني قواعد قالوا اذا جاء النص كتاب السنة مخالفا للعقل لا يمكن ان نقبله هذا قانون عندهم لان العقل هو الاصل. هو الذي دلنا على صدق الرسول وعلى انه جاء بالحق - [00:10:50](#)

لا يمكن نهدر الاصل ونأخذ بالفرق. ثم هذه دعوة من يقول لنا ان العقل هو الاصل في هذا من الذي هل جاء فيه وحي؟ الاصل للرسول الذي وما جاء بالوحي هذا هو الاصل ان نتبعه ولهذا يقول - [00:11:14](#)

جل وعلا فلا وربك لا يؤمنون. حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. وهذا عام في العقائد وفي العمليات وفي غيرها لابد من تحكيم الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:11:33](#)

وتحكيمة تحكيم سنته وما جاء به من الشرع الذي اوحاه الله اليه نعم ثم عامة هذه الشبهات التي التي يسمونها دوائر انما تقلدوا اكثرها عن طواغيت وطواغيت المشركين الصابرين او بعض الذين امروا ان يكفروا بهم مثل فلان وفلان او عن من قال كقومهم بتشابه

بتشابه - [00:11:54](#)

الروح فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت وسلموا تسليما. كان الناس امة

واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومؤمنين. وانزل معهم الكتاب بالحق - [00:12:24](#)

ان يحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه. وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات رضيا بينهم فهدى الله الذين امنوا بما اختلفوا فيه من الحق باذنه - [00:12:44](#)

هذه المقالة ان لا يكون الكتاب هدى للناس ولا بيان ولا شفاء لما في الصدور ولا نورا ولا مودة عند لانا نعلم الاحترام ان ما يقومه هؤلاء المتكلفون ان الحق الذي يجب اعتقاده لن يدل عليه الكتاب والسنة - [00:13:00](#)

لا نصة ولا ظاهرة وانما غاية المتحدث ان يستنتج هذا من قوله ولم يكن له كفوا احد. هل تعلم يعني هذا الكلام مكرر مثل ما مضى وقوله المتحذلق ان يستنتج ذلك من قوله لم يكن له كفن التحذلك هو التكلف - [00:13:23](#)

وترك الظاهر بل ترك ما هو الاولى. واخذ الشيء البعيد لاجل انه اما والفقه هواه او وافق الشيء الذي يقصده او غير ذلك والاشارة هنا فخر الرازي هو الذي استدل بهذه الاية على نفي الصفات وهذا من اعجب ما يكون - [00:13:49](#)

كيف قوله لم يكن له كفوا احد يدل على التعطيل وعلى النفي انه نص في الاخلاص وفي ان الله لا شبيه له ولا نظير. فوجه استدلاله يقول ان انك اذا قلت ان لله يد فهذا - [00:14:18](#)

ان المخلوق له يد واذا قلت انه استوى فهذا ايضا تشبيه لانه الاستواء يكون للاجساد واذا قلت ان لله سمع وبصر هذا تشبيه. وقوله لم يكن له كفوا احد نفي لذلك - [00:14:35](#)

وهذا كله باطل وكما يقول له تحذرق يعني تكلف زائد نعم ثم قال وبالاضرار يعلم كل عاقل انا من دل الخلق على ان الله ليس على العرش ما فوق السماوات ونحو ذلك بقومه هل تعلم له سنيا؟ لقد ابعد النجع - [00:14:55](#)

اما مخلص او مدرس لم يخاطبهم بلسان عربي مبين. يعني لان هذا يدل على خلاف القول تماما ووجهي عن استدلاله يعني الناس استدلال الفخر الرازي بهذه الاية على مذهبه هل تعلم له سميع - [00:15:22](#)

يعني اننا اذا سمينا اننا اذا جعلنا له يدا وله رجل كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم لا يزال يلقي في النار وهي تقول هل المزيد حتى يضع عليها - [00:15:42](#)

الجبار عليه رجله وفي رواية حتى يضع فيها رجله. وفي رواية قدمه فانزوي بعضها الى بعض قط هذا تشبيه لان الرجل لان المخلوق له رجل وله يد وله سمع وله بصر والله يقول جل وعلا يقول هل تعلم له سميا؟ يعني شبيها ونظيرا - [00:15:56](#)

الواقع ان هذا من ابعد ما يكون وهو حق وهو كلام اريد به باطل. فقوله تعلم له سميع يعني ليس له من يساميه ويمثله. وكذلك لم يكن له كفوا احد. هذا حق - [00:16:22](#)

اما ان نجعل هذا دال على نفس الصفات التي اتصف بها فهذا تناقض الله جل وعلا يقول وهو السميع العليم ويقول جل وعلا ورحمتي وسعت كل شيء ويذكر انه ثم نقول ان هذه الاية تدل على نفي ذلك ان يكون كلام الله متناقض تعالى الله وتقدس التكلف -

[00:16:42](#)

وتمحل الباطل يجعل الانسان بعيدا عن المنطق الذي يمكن انه يكون له شيء من الاستدلال. نعم اما الملغز يقول يجعله لقد ابعد النجعة النجعة هي الورود الى الماء او الذهاب الى المرعى في وقت معين - [00:17:08](#)

واذا كان مبعد هلك يهلك ويهلك من معه هذا يقال في لغة العرب صار كالمثل وقوله وهو اما ملغز للغاز هي الحجاوي التي الناس لامتحان الفكر والذكاء اما التدليس فهو ان يظهر الباطل الا يظهر الحق بمظهر الباطل - [00:17:38](#)

التدليس فهو يظهر الشيء وهو يريد خلافه وكذلك قول لم يخاطبهم بلسان عربي يعني كل هذا خلاف ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وما قاله الله تعالى. نعم - [00:18:09](#)

قال رحمه الله ولازم هذه المقالة ان يكون ترك الناس بلا رسالة خيرا لهم في اصل دينهم. لان مودة وبعدها يعني هذا اللازم لازم مقالاتهم وهذا تكرر سبقا ذكره نعم - [00:18:29](#)

يا سبحان الله كيف لم يقل الرسول صلى الله عليه وسلم يوما من الدهر ولا احد من سلف الامة هذه الايات والاحاديث لا اعتقد ما

دلت عليه لكن اعتقدوا الذي تقتضيه مقاييسكم او اعتقدوا كذا وكذا فانه الحق ومن خالف راكمه - [00:18:50](#)

تعتقد ظاهره وانظروا فيها فما وافق قياس عقولكم فاعتقدوه وماذا تتوقف فيه انفسكم يعني انه ليس معهم ادلة وانما هي دعاوى يدعونها وهذه الدعاوى مبنية على ضلالات توهموها سموها عقليات وهي في الواقع ظلالات ليست عقليات - [00:19:10](#)

وهذه التي ردوا بها كتاب الله جل وعلا وهي تناقضه تماما ومع ذلك انهم العلماء وانهم الذي يرجع اليهم وهؤلاء ليسوا العلماء ليست الامة هكذا قسم منهم ربما يقولون شردمة - [00:19:39](#)

والا الحق لا يزول ابدا من هذه الامة ان الرسول اخبر انه لابد ان تبقى امة قائمة على الحق لا يظنها من خذلها من خذلها فمن خالف الى قيام الساعة - [00:20:03](#)

ولكن اذا كان مثلا القضاة والمدرسون يكون لهم اثر في هذا. اذا كانوا بهذه الصفة وكثير من الناس ينظر اليهم فيضل بظلالهم. كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم ان - [00:20:21](#)

من العلم يفقد بموت العلماء فاذا ماتوا اتخذ الناس رؤساء جهال فافتوا اه خلاف الحق فضلوا واضلوا هذا اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم فلا بد من وقوعه وقد وقع - [00:20:42](#)

وسيق ايضا اكثر من هذا فيما بعد انه كل ما يأتي وقت الذي بعده اشر منه نسأل الله العافية كما في حديث انس الذي في الصحيح ما شكى الناس اليه فعل الحجاج قال اصبروا - [00:21:04](#)

فانه لا يأتي وقت الا وما بعده شر منه كما قال نبيكم صلى الله عليه. يقول سمعت ذلك من نبيكم صلى الله عليه وسلم وهذا ايضا لا يناقض ما كون ما اخبر به صلى الله عليه وسلم انه تبقى طائفة من هذه الامة على الحق - [00:21:24](#)

لانه لان الحق لا بد ان يبقى حجة الله لا بد ان تبقى الى قيام الساعة نعم ثم قال رحمه الله ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد اخبر بان امته ستفترق ثلاثا وسبعين فرقة - [00:21:45](#)

وقد علم ما سيكون. ثم قال اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي لن تضلوا. كتاب الله وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال في صفة الفطرة الناجية هو من كان على مثل ما انا عليه هذا الحديث يعني فيما اذا تمس - [00:22:03](#)

به لن تضلوا. كتاب الله هذا في رواية والرواية الاخرى كتاب الله وسنتي وسنة اما رواية عسرتي ربح فيها من قدح فيها من العلماء. وقوله في الفرقة الناجية هم من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي. هذا - [00:22:23](#)

رواه الترمذي كما هو معروف وقال انه حديث مفسر رواه غيره ولكن اول الحديث بدون هذه الزيادة مشهور معروف نعم وقال فهلا قال من تمسك بظاهر القرآن في باب الاعتقاد فهو قال وانما الهدى رجوعكم الى مقاييس عقولكم - [00:22:44](#)

وما ينجزه المتكلمون منكم بعد القبور الثلاثة وان كان قد نبض اصلها في اواخر عصر التابعين. يعني قصده بذلك اول ما من قال بتعطيل الصفات كما سيأتي انه الجعد ابن درهم - [00:23:13](#)

ثم اصل هذه المقالة مقالة تعطيل الصفات انما هو مأخوذ عن تلامذة اليهود والمشركون. وضلال الصابرين فان اول من حفظ عنه انه قال هذه المقالة في الاسلام هو هو الجعد ابن الجعد - [00:23:35](#)

وتعلم الدنيا درهم جعد ابن درهم نعم وزعتم الاجر واخذ واخذها عنه واخذها عنه الجهل بن صفوان واظهرها فنسبت مقالة الجهمية ان الجعد اكثر مقالاته عن اذان بسبعان واخذها ابا عن طالوت ابن اخت - [00:23:57](#)

ساحر الذي سحر الرسول صلى الله عليه وسلم يعني ابن الاعصم هذا الابيد ابن الاعصم هو الذي سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو ساهر خبيث فهذه سنده وهذا السند ذكره الامام احمد - [00:24:26](#)

الرد على الزنادقة وكذلك ذكره البخاري في الرد في خلق افعال العباد والجعد بن درهم هذا هو معلم مروان ابن محمد الذي يسمى الحمار ويقال انه هذا سبب ذهاب دولة بني امية والله اعلم - [00:24:48](#)

ان كان هذا امر قدره الله جل وعلا ولكن هذا الرجل لما اشتهر عنه كان يقول ان الله لا يحب ولا يحب لان الحب يدل على النقص ان الحب هو الميل - [00:25:15](#)

الميل الى الملائم هو الذي المناسب وكذلك الذي يحب يحب للميل اليه والحاجة اليه وهذا يعني لو لو قدر ان هذا مثلا يسلم نقول هذا بالنسبة للمخلوق. حب المخلوق ان حب محبة الله جل وعلا فهي تخصه وهي ولا يشاركه فيها الخالق - [00:25:36](#)

ثم كذلك قال ان الله لم يتخذ إبراهيم خليل لان هذا بناء على نفي الحب ثم طرد المسألة في وكان في ذلك الوقت اذا ظهر زنديق من الزنادقة يتتبعه الامرا والقواد قوة الجيوش - [00:26:09](#)

كان خالد بن عبد الله القسري كان يسمى قصاب الزنادقة لانه قتل عددا منهم فلما سمع بمقاتلته هذه طلبه حتى ادركه ووافق ذلك يوم عيد وكانت العادة التي جرت ان القائد امير الجيش - [00:26:33](#)

هو الذي يخطب ويصلي بالناس. يخطب الخطب ويصلي بالناس واذا كان فيه اي مناسبة هو الذي يتكلم اذا حضرت صلاة العيد صلاة الضحى الاضحى. فجاء به الى المسجد مقيدا الى المصلى - [00:26:58](#)

ووضعه وقام يصلي ثم خطب الناس وفي نهاية الخطبة قال ايها المسلمون ضحوا تقبل الله ضحاياكم. فاني مضح بالجعد بن درهم. لانه زعم ان الله لم ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما. تعالى الله عن قول الجعد ابن درهم علوا كبيرا. ثم قتله ذبحه - [00:27:17](#)

في المصلى شكر له العلماء وحمدوا فعل صنيعه وهذا ان هذا الزنديق يريد يغير بغير عقائد الناس. ولكن قد تتلمذ عليه الجهم بن صفوان ونسبت المقالات الى هذا وهذا من الشياطين - [00:27:45](#)

ومع ذلك ادركه احد القواد القادة الذين يقودون الجيوش وهو سلم ابن احمد احوز ادركه في الحروب التي قامت بينه وبين الذين قاموا على الدولة في ذلك الوقت اخذه اسيرا - [00:28:09](#)

فجاء قوم يتوسطون له قل تطلق فحاولوا فابى وفي النهاية بالغوا في المحاولة قال اسمعوا والله لو كان هذا الرجل في بطني لشققت عنه حتى ساقطته لاني سمعت منه كلاما لا يمكن ان اتركه - [00:28:33](#)

الكلام زندق او كفر كان عندهم غيرة وعندهم قوة في الحق فقتله ولكن بعد ما انتشر مذهبه وصار له تلامذة وله من يقبل وعلى كل حال الواقع انه ليس هذا الرجل لا الجعد - [00:28:54](#)

ولا الجهم الذي بدأ الامور او الذي نشر هذه الامور لان المتتبع للتاريخ والوقائع يتبين لها ان هناك مؤسسات اتفق فيها اليهود والنصارى والمجوس وغيرهم من اعداء الاسلام على افساد العقيدة لان - [00:29:15](#)

فهم جربوا الامر وحاولوا ان يثنوا المسلمين عن آآ القوة وعن الفتوحات وعن نشر الاسلام فما استطاعوا وقالوا والحيلة اننا نفسد عقائدهم فصارت بهذه واذا كان هناك انسان عنده الجرأة - [00:29:40](#)

يظهرونه فينسب القول له. ولهذا نسب القول الى في نفي القدر الى معبد وجوهني يعني من جهينة قالوا اول من تكلم به معبد الجهني وبعض العلماء يقول بل اول من تكلم به رجل - [00:30:02](#)

من آآ المجوس من الاساور يقال له سيساوي ومنهم من يقول بل اول من قاله رجل من النصارى يقال له كذا. كل هذا يدل على ان هناك امور غير غير الافراد وراء الافراد من وراهم - [00:30:21](#)

وهذه المسألة تحتاج الى بحث والى جمع الدالة على ذلك وقد ذكر هذا ابن حزم في اه الفصل حول هذا الشيء و اشار الى ذلك وكذلك شيخ الاسلام ابن تيمية في منهاج السنة وفي غيره اشار الى شيء من ذلك - [00:30:43](#)

نعم ثم قال رحمه الله واخذها طالوت من الاعصم اليهودي الساحر الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم وكان اهل دين اهل دين والكنعانيين الذين صنف بعض المتأخرين في سرهم. والتمرد هو بعض المتأخرين يعني الفخر الرازي - [00:31:05](#)

صنف الكتاب الذي ذكرت بالامس سماه السر المكتوم في مخاطبة الشمس والنجوم وذكر السحر فيه مخاطبة عبادة النجوم والشمس هي عبادة الكنعانيين وعبادة الصابئة الذين بعث فيهم إبراهيم عليه السلام وناظرهم في ذلك - [00:31:38](#)

فهو معلوم وبكوا حتى الى اليوم لهم بقايا لا تزال نعم كما ان كسرى ملك الفرس والمجوس وفرعون ملك القدس ضد الكفار والنبي الحبشة النصارى فهم اسم فهم اسم جنس كانت الصابئة الا قليلا منهم اذ ذاك عن الشرك وعلماء - [00:32:01](#)

وان كان الصابر قد لا يكون مشركا بل مؤمنا بالله واليوم الآخر كما قال تعالى ان الذين امنوا والذين امنوا والنصارى والصابرين من

امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فله - [00:32:31](#)

عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وقال تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابحون من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. يعني امن بالله - [00:32:48](#)

حينما يبعث اليه رسول. ويبقى على هذا الاسم ان يبقى نصارى فالنصراني يؤمن بعيسى. وبمن قبله من من الرسل فيكون من المؤمنين ليس معنى ذلك انه على مذهبه الباطل يكون من المؤمنين. هذا مراد المؤلف يعني انه يذكر بهذا الاسم - [00:33:08](#) وهو مؤمن بالرسول الذين يبعثون اليهم. والذين سبقوا نعم ثم قال لكن كثيرا منهم او اكثرهم كانوا كفارا مشركين. كما ان كثيرا من اليهود والنصارى بدلوا وحرمو وصاروا كفارة ومشركين. نعم - [00:33:30](#)

يعني فيما بعد صاروا كفار لانهم كفروا بالرسول الذي بعث بعد موسى وهو عيسى عليه السلام. وابن موسى انبياء جدة ولكن هم يأتون لتجديد الدين يعني انبياء بني اسرائيل كثيرون وبعثهم لتجديد دين موسى عليه السلام - [00:33:54](#) موسى هو الذي نزل عليه الشرع نزلت عليه التوراة فبقي يحتاج الى تجديد كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم كانت الانبياء في بني اسرائيل جدد لهم دينهم وليس بعدي نبي - [00:34:21](#)

الرسول ليس بعده احد يوجد لديه ولكن تبقى هذه الطائفة من صورة قائمة بالحق فلماذا جاء ان العلماء في هذه الامة بمنزلة الانبياء في بني اسرائيل اذا لما بعث عيسى عليه السلام عيسى جاء بالتخفيف - [00:34:38](#) في بعض الذي الاوامر والاثار التي عليهم والاغلال رفعها فكفر به اليهود وكفر به كثير من الناس وامن به قلة بل حاولوا قتله ورموه بالفجور ما ذكره الله عنهم وغلا فيه من غلا - [00:35:00](#)

من النصارى فزعموا انه الله او ابن الله او انه ثالث ثلاثة تعالى الله عن قوله وامن به من امن صار النصارى اولا نصراني اما نسبة الى قولهم نحن انصار الله - [00:35:29](#)

قال عيسى ابن مريم الحواري من انصاري الى الله اه قال ينسب الى هذا نحن انصار الله او انهم نسبوا الى الناصرة بلدة اجتمعوا فيها فنسب اليها. على كل حال هذا سواء هذا او هذا. نعم - [00:35:50](#)

فاولئك الصالحون الذين كانوا في الذاكر كانوا كفارا مشركين. وكانوا يعبدون الكواكب ويبنون لها الهياكل هي الصور البيوت التي يضعون فيها صور على صورة الكوكب ثم يخاطبونه يعني يسألونه يدعونه - [00:36:12](#)

فتنزل عليهم الشياطين يسمونها روحانيات الكواكب وتخاطبهم وهذه شياطين لاظلالهم تنزل وتخاطبهم وهي شياطين وهم يزعمون النهار روحانية الكوكب. ويسمون الجن والشيطان روحاني لانه قد يغيب عنه وهذا كثير يوجد حتى في هذه الامة - [00:36:36](#) يأتي الشيطان يخاطب الانسان ليضله ويقول انا الشيخ الفلاني او الولي الفلاني اسأل ما تريد يزيد ضلالا نسأل الله العافية نعم ومذهب من هؤلاء انه ليس له الا صفات سلبية او اغرافية او مواكبة منها. يا السلبية - [00:37:06](#)

هي النفي يعني السلب هو النفي اما الاضافية فهي التي تكون يعني لا تدل على شيء معين. لا تدل على شيء معين لأنه يعني فوق وتحت او ما اشبه ذلك. يمين شمال وما اشبه ذلك - [00:37:31](#)

او مركبة من السلب ومن الاضافية. وكل هذا كله من الباطن نعم ثم قال وهم الذين بعث ابراهيم الخليل اليه. مم. فيقول جعفر قد اخذها عن صابية فلاسفة الامام احمد ذكر انه - [00:38:00](#)

ذهب الى هؤلاء سنن القوم يقال لهم السماوية لا يؤمنون الا بالمحسوسات يقال له اخبرنا عن ربك هل شاهدته او شممتها ها هو احسست به قال لا اذا لا وجود له - [00:38:21](#)

قل فبقي اربعين يوما لا يصلي لأنه ما يدري من يعبد الله اعلم. نعم قال وكذلك ابو نصراوي دخل الحرام. واخذ عن فلازمة تمام فلسفته. واخذها الجهم ايضا بما ذكر - [00:38:50](#)

الامام احمد وغيره لما ناظر السندي بعض لما ناظر بعض فلاسفة الهند وهم الذين يجحدون من العلوم ماسوا الحسيات. هم نعم. فهذه اسانيد جهل ترجع الى اليهود والصابرين والمشركون. والفلاسفة الضالين اما من الصابرين واما من المشركون - [00:39:12](#)

ثم لما عرفت عرب عربت في وقت المأمون الكتب جلبت من اليونان وكانت في خزائن فعربت فتح بيت كبير سمي بيت الحكمة واستجلب المعريين عربوها نقلوها من لغة اليونان الى اللغة العربية - [00:39:43](#)

فزادت الامر بلا لهذا كان شيخ الاسلام يقول ما اظن الله يترك المأمون حيث ادخل على المسلمين امر عظيم ظرره وذكر بعضهم يقول انه لما ارسل المأمون الى ملك الروم - [00:40:11](#)

يطلب منه هذه الكتب استشارا من عنده فقالوا له ارسلها اليهم هذه الكتب لا تكون عند امة فتصلح كانت عنده افسدته افسدت عقله وافسدت دينه نعم ثم لما عذبت الكتب الرومية في حدود المئة الثانية زاد البلاغ زاد البلاء مع ما القى الشيطان في قلوب الطلاب ابتداء - [00:40:31](#)

من جنس ما ابقاه في قلوب اشباهه. زاد البلاء لانه صار الذين حول الخليفة المأمون من اهل البدع من اهل هذه المقالة زينوا له ارغام الناس على نفي الصفات حتى زينوا له انه يرغم الناس على القول بان القرآن مخلوق - [00:41:01](#)

كيف يكون كلام الله مخلوق وقتلوا خلقا من الناس العلماء والعلماء صاروا ما بين هارب وما بين من يجامل يعني اما انه يقر بالظاهر حتى يسلم ان الله جل وعلا يقول من كفر بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان - [00:41:32](#)

كانوا يأخذون بهذا ومنهم من صبر وقتل ولم يصبر امام التعذيب والظرب والسجن الا الامام احمد دخل معه اثنان قتل وبقي هو وكانوا يريدون قتله ولكن اراد الله جل وعلا نصر الحق به - [00:42:04](#)

فبقي ثابتا في هذا الامر حتى نصره الله جل وعلا اظهره اما بقية الناس فكانوا يختبرون الجيش من يقول ان القرآن مخلوق اما انه آ غير مخلوق اما انه يسرح او يمنع انه من لا يعطى من بيت - [00:42:27](#)

شيئا واذا اسر لا يفك يترك عند الكفار. فصار الامر شديد في مثل هذا حتى ذهب المأمون وذهب المعتصم ثم جاء فيما بعد كالواثق الخلفاء الثلاثة كلهم امتحنوا الناس بهذه الطريقة - [00:42:52](#)

طريقة السيئة لما جاء المتوكل رفع المحنة عن الناس ولكن بقيت هذه المقالات وهذه في عند المعتزلة لان صار لهم قوة وصار لهم هم يعني صاروا هم الذي بايدي قضاة وغير قضاة وعلى كل حال - [00:43:14](#)

الامر في هذا لا يخفى لمن اراد الحق انه كيف يترك النصوص ربنا جل وعلا ظاهرة وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم لقول فلان وفلان او لان الفلاسفة قالوا كذا - [00:43:37](#)

نعم ثم قال ولما كان في حدود المئة الثانية انتشرت هذه المقالة التي كان السلف يسمونها مقالة علمية بسبب وطبقته وكلام الائمة مثل ما لك وسفيان وابن المبارك وابي يوسف والشافعي واحمد واسحاق - [00:43:57](#)

وغيرهم في هؤلاء كثير في دمهم وتطویرهم آ بشر بن المرجسي وكذلك بشر بن غياث وكذلك احمد ابن ابي دواد هم القضاة في ذلك الوقت وهم الذين تعلم عليهم المأمون او هم من مشائخه وكان مغرا بالعلم - [00:44:20](#)

المناظرات اه كانوا يناظرون بعض العلماء والذي لا يقر بان القرآن مخلوق يقولون للخليفة اقتله واسمهم علينا. ليس عليك شيء وبعضهم يقسم له يقول انك مأجور يقول والله انك مأجور ان لك اجر في قتل هؤلاء - [00:44:55](#)

اه يغرونه نعم وهذه التأويلات الموجودة اليوم بين ايدي الناس مثل مثل اكثر التهويلات التي ذكرها ابو بكر جفورك بنفورك هكذا ضبطه. وبنفورك يعني في كتابه ليسماه مشكل الحديث وهو مطبوع عدة طبعات - [00:45:18](#)

ومشكل الحديث يعني في الصفات يذكر الصفة عنده انها مشكلة ثم يتأولها يؤولها بما ان تأويله اقل من تأويل المتأخرين بكثير نعم قال مثل اكثر التعويضات التي ذكرها ابو بكر المنصورة في كتاب التأويلات. وذكرها ابو عبد الله محمد ابن عمر الرازي في كتابه - [00:45:47](#)

تأسيس ويوجد كثير منها في كلام غير هؤلاء الجبار في حكمة الحمداني. الجبائي هو زوج ام الاشعري ام الاشعري. لان الاشعري توفي والدها وهو صغير فتزوج امه ابو علي الجبائي وكان من رؤوس المعتزلة - [00:46:14](#)

فاصبح الاشعري يتعلم الاعتزال عليه فبقي اربعين سنة يدرس عليه اه اتقن مذهب المعتزلة ثم هداه الله جل وعلا وصار حربا عليهم

اه انتقل من مذهب الاعتزال الى مذهب اهل السنة - 00:46:43

اما في كتاب ابن فورك هذا فقد رد عليه القاضي ابو يعلى حنبلي في كتابه ابطال التأويل. ابطال التأويلات وكذلك رد عليه غيره واما كتابة آ الرازي تأسيس التقديس فهو الذي رد عليه شيخ الاسلام في نقضه التأسيس - 00:47:02

الذي طبع اكثره نعم ثم قال وابي الحسين البصري وابي الوفاء العظيم وابي حامد الغزالي وغيره. اما ابو الوفا بن عقيل فقد رجع عن هذا المذهب وتبرأ منه وكتب في رجوعه انه يتبرأ من ذلك - 00:47:29

فهو تاب من ذلك واما البقية مثل الغزالي فالغزالي التبس عليه الامر ولكنه تنقل تنقلات صار في النهاية كما سبق نعم هي بعينها

التأويلات التي ذكرها بشر الميسي التي ذكرها في كتابه. وان كان قد يوجد في كلام بعض هؤلاء رد التأويل - 00:47:54

يعني هؤلاء الذين ذكرهم لهم هذه الكتب مثل ابن فورك كذلك آ الذين بعده اما صاحب التأسيس التقديس الا هو التفسير الكبير قد

يذكر بعض الاشياء على وجهها ولكن الغالب التأويل عنده - 00:48:18

اه نعم قال له كلام حسن في اشياء. نعم. في اشياء يعني غير الصفات في غير الصفات. نعم. قال فانما بينت ويدل على ذلك كتاب

الرد الذي صنفه عثمان بن سعيد الدارمي احد - 00:48:47

من ائمة المشاهير في زمان البخاري صنف كتابا سماه رد عثمان بن سعيد على الكاذب العنيد فيما اختار على الله يعني وكذلك رده

على ابن الثلج في نفس الموضوع فله كتابان رد على بشر من ريسي ورد على الجهمية - 00:49:11

الذي هو عبارة عن الثلج والتأويلات التي ذكرها بشر المجلسي احسن من التأويلات التي يقولها متأخر الاشاعرة قال حكى فيه من

التأويلات باعيانها عن بشر المريسي بكلام يقتضي الاندلسية ابعد ابعد منها - 00:49:37

اقعد يعني انه كلامه الى لها آ اوضح وابين واقرب الى انه يلتبس على بعض الناس مع انه كله باطل نعم ولكن مثلا الذي يقول مثلا

في قول الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:50:02

انه لا يستزال النار يضع فيها رجله حتى يضع فيها الجبار رجله جل وعلا فينزل بعضهم على بعض الذي يقول ان هذا معناه رجله يعني

جمعت من الناس هكذا يؤولون هذا من ابعد الاشياء - 00:50:26

الناس يسمون رجل الله رجل الجبار جماعة من الناس وبعضهم من يقول يوضع فيها مخلوق اسمه رجله يسمى رجل يعني ولا ولا كلام

من صبيان مثل هذا ما يستساغ اصلا - 00:50:48

مثل هذا لا يقول مثل هذا. نعم واعلن بالمعقول والمعقول من هؤلاء المتأخرين الذين اتصلت اليهم من جهته يعني التأويلات اتصلت

اليهم من جهته يعني ان تأويلات المتأخرين اخذوها من هؤلاء هذا معناه نعم - 00:51:06

قال ثم رد ذلك عثمان بن شهيد بكلامه اذا طالعه العاقل الذكي علم حقيقة ما كان عليه السلف وتبين له قبور الحجة وضعت حجة من

خالفكم. هذا الكتاب ينصح بالطلاب انهم يقرأونه - 00:51:35

يعني رد عثمان ابن سعيد لانه يبطل مذاهب المتأولة ويبين مذهب السلف ان كان متقدما هذا بعثمان ابن سعيد على زمن الامام آ

الامام احمد وكان يثني عليه والامام احمد العلماء شباب اتونا من الشرق - 00:51:53

البخاري وعثمان ابن سعيد الدارمي ثم اذا رأى الائمة ائمة الهدى قد اجمعوا على فهم المريسية واكثرهم نعم من الغرائب التي تذكر ان

هذا الكتاب في يعني كتاب عثمان ابن سعيد مع - 00:52:16

حساب السنة لعبدالله ابن الامام احمد في بلدا من بلاد المسلمين قبل تقريب حول خمسين سنة وقامت دائرة من العلماء يطلبون

محاكمة طابع هذا الكتاب لانه كتاب تشبيه اه سموه كتاب التشبيه - 00:52:42

لانه لا يقول الا بمثقات السلف ويرد الباطل. وذلك لان مذهب الاشاعرة صار هو في تلك البلاد. نعم وعلم ان هذا القول السامي في

هؤلاء المجاهرين هو مذهب الماليزية. تبين لهم الهدى لمن يريد الله هدايته. ولا حول - 00:53:11

ولا قوة الا بالله. نعم والفتوى لا تحتل البسط في هذا الباب. وانما نشير اشارة الى مبادئ الامور. والعاقل يسير غيره نعم هذه كلها

مقدمات ما بدأ بالموضوع الى الان - 00:53:36

غير انه ذكر المقدمات وذكر الامثلة وهذه تكفي العاقل في الاقتناع بان مذهب الحق هو ما جاء بالكتاب والسنة وان مذهب هؤلاء انه باطل لانه مجاني للكتاب والسنة فهو فمذهبهم في جانب وكتاب - [00:53:55](#)

كتاب الله وسنة رسوله في جانب اخر هذا واضح لمن تأمل ذلك. نعم في هذا الباب الموجود في كتب كثيرة. لا يمكن ان نذكرها هنا الا قليلا منه. مثل كتاب سنن بلا مكارم - [00:54:20](#)

قصده بالسنة شرح آ اصول الاعتقاد وهو موجود ومطبوع لا لك يا اي نعم والابانة لابن بطة وجداه كثير منها وبعضها لم يوجد الى الان والموجود مطبوع منها. نعم - [00:54:38](#)

قال والسنة لابي ذر النهراوي والاصول جامد لابي عمر هذا مفقود وكذلك السنة لابي الهروي اكثر هذه الكتب التي ذكرها مفقود لا وجود له ويظهر ان اهل البدع تسلطوا عليها هدموها وحركوها - [00:55:04](#)

لأنها تبطل مذهبهم. وهذه العادة في الناس لأنهم يعتقدون ان هذا باطل يجب ان يقضى عليه لانه يبين عوار مذهبهم بل ترد عليه وهم يعتقدون ان مذهبهم حق غالبا ولا يلزمنا كلهم هكذا. نعم - [00:55:26](#)

قال وكلام ابي عمر ابن عبد البر والاسماء والصفات للبيهقي وقبل ذلك السنة للطبراني لابي شيخ الاصبهاني ولنبي عبدالله ابن مكة ولابي احمد الحسنان الاصماني. نعم وقبل ذلك السنة للخلافة والتوحيد لابن خزيمة وكلام ابي العباس ابن سويف والرد على تلبية لجماعة وقبل ذلك - [00:55:49](#)

السنة لعبدالله بن احمد والسنة لابي بكر الاكرم والسنة لحنبل وللمرومي ولابي داود السنساني والسنة بامرهم والسنة لابي بكر بابي عاصم وكتاب الرد على تلبية لعبد الله بن محمد الجعفري شيخ البخاري - [00:56:17](#)

وكتاب خلق افعال العباد لابي عبد الله البخاري وكتاب الرد على الجهرية لعثمان بن سعيد الدارمي وكلام عبدالعزيز المكي صاحب في الرد على الجهرية وكلام العين حذاء عبارة عن حيدة عن مناظرة - [00:56:37](#)

جرت بين آ عبد العزيز المكي وبين بشر المدرسي في بحضرة المأمون ولها قصة عجيبة وهو كلام يعني المناظرة مناظرة غريبة عجيبة ينبغي الاطلاع عليها ففيها ابر وفيها علم علم يهتدي به وهي مطبوعة عدة طبعات - [00:56:57](#)

وقد انكرها بعض الناس مثل النووي الذهبي الذهبي يقول في لما ذكر ان هذه قال اني استبعد ان تكون ان تصح عبد العزيز لان الراوي ضعيف الذي رواه عنه ولاني يقول استبعد ان تكون هذه المناظرة - [00:57:26](#)

جرت بين يدي المأمون فلم يرجع عن مذهبه كل هذا غير صحيح استبعاده وكذلك بهذا وهذا كلاهما غير صحيح اولا الكتب ما هو بالعمدة فيها السند الكتب اذا اشتهرت بين العلماء تكفي شهرتها عن سندها - [00:57:51](#)

وهذا الكتاب نقل عنه العلماء ونسبوه الى عبد العزيز الكنانى رحمه الله رحمه الله يعني هذه المناظرة وشيخ الاسلام جزم بانها له. وقد نقلها في كتابه درء التعارض انا اظن لو ان الانسان مثلاً - [00:58:16](#)

تتبع نقوله فيها استخراج المناظرة شبه كاملة من درء التعارض وفي كلها يقول قال عبد العزيز دعي الكنانى في الحيدة وتبع الذهبي تبعه الشيخ الالباني رحمه الله يقال انها لا تصح لهذه العلل - [00:58:39](#)

كل هذا نقول غير صحيح بل ثم لو قدر انها ما صحت اليس اللي فيها حق ونرد باطل وكلام بشر هذا نفسه. وهذا يكفي نعم وكلام الامام احمد بن حنبل وكلام الامام احمد بن حنبل واسحاق بن راهويه ويحيى بن سعيد بن سروري - [00:59:03](#)

وقبل هؤلاء المبارك وامثاله واشياء كثيرة. يعني اكثر الكتب التي ذكرها هذه مفقودة موجود منها قليل مثل الصفات للبيهقي ومثل السنة لعبدالله بن الامام احمد مثل السنة لابن ابي عاصم. والرد كذلك رد - [00:59:29](#)

الرد رد عثمان ابن سعيد وجود مطبوع اما وكذلك خلق افعال العباد البخاري اما البقية فهي مفقودة لا توجد وقد تكون موجودة في خزائن الكتب التي لا يطلع عليها. وهذه في طريقها الى الذهاب. الى ان تذهب - [00:59:53](#)

ان لم تدارك لان هذه آ مضى عليها الف السنين الا اذا كانت استنسخت وهذا قد يكون قلة على الف سنة على الاقل لان هؤلاء في السنة الثالثة المئة الثالثة - [01:00:20](#)

وبعضهم في المئة الرابعة ثم قال وعندنا من الدلائل السمعية والعطفية ما لا يتسع هذا الموقع ما يتسع هذا الموقع من ذكره نعم يعني قل ان الدلائل السمعية التي تؤخذ من الكتاب والسنة وكذلك العقل في رد هذه - [01:00:39](#)

العقائد موجود عندنا ولكن لا يتسع هذا الكتاب له فمن اراد ان يسأل فليسأل هكذا يعني كان يقول فاذا سئل اجاب نعم ولا اعلم ان المتكلمين لهم شبهات موجودة لكن لا يمكن ذكرها في الفجوة. فمن نظر فيها واراد ابادته ما ذكره من - [01:01:02](#)

فانه يسير. يعني يسير الله عنده قد يكون عند غيره غير يسير وقد اجاب عن اه الشبه كثيرة ولا سيما في كتابه درء التعارض انه ابطل اكثر شبه ثم تبعه في نبض التأسيس - [01:01:27](#)

وقبله في كتابه جواب الاعتراضات على الفتوى المصرية وهذا كتاب كبير ولكنه معدوم لا يوجد الا ان يشاء الله ما ندري اين هو فقد كثر البحث عنه فلم يوجد وجد منه جزء قليل جدا وطبع - [01:01:47](#)

آآ ان يمثل تقريبا مئة وخمسين صفحة او اكثر او اقل منها وهو كما يقول ابن عبد الهادي في ستة مجلدات وستة المجلدات اذا كانت مخطوطة الغالب انها تكون اثنتي عشرة مجلد - [01:02:10](#)

اذا طبعت آآ كذلك له غيرها مثل آآ الرد على الفلاسفة في الصفدية وكذلك ذكر القواعد التي تبطل كلام المتكلمين في رسالته التدمرية هي قواعد جعلها قواعد عامة كلية فيها اثبات الحق وابطال الباطل في على على التقديرات التي يمكن ان يقدرها - [01:02:29](#)

وغير ذلك من كتبه وقد جمعت رسائله كما هو معروف في الفتاوى التي بلغت خمسة وخمسة وثلاثين مجلد نعم قال واذا كان اصحابهم فقال فقال في التعطيل والتفويل مأخوذا عن تعامله المشركين والصابرين واليهود فكيف - [01:03:02](#)

فكيف تغيب نفس مؤمن؟ فالنفس عاقل ان يأكل سبل هؤلاء المغضوب عليهم والضالين. ويجعل سبيل الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الان يبدأ في الموضوع - [01:03:25](#)